

تجليات الحدائفة السائفة فف النصف المسرفف

مسافر لبل - انمؤءأ

أ.م.ء. ءسن عبوء على النءفلة*

ءامعة البصرة / ءلفة الفنون الجمفلة

hasan.abboud@uobasrah.edu.iq

ءارفء القبول: 2023/08/17

ءارفء الارسال : 2023/06/24

ملءص:

لابء من الائفاف الى زوال نقاط الارتءاز المفسرة لفعل الإنسان ، وسفاءة الفعل المعارض (اللا مألوف) على الصعفء الاءءماعف ، لفنبعء مءأءراً بءلك ، نص ءءاب المسرفف مغموراً بمءه العرابة واللا أففة . إء شهءء الءفاة الاءءماعفة الرافنة اءوالاً لا اءوبة لها ، وهءا فءمل الفكر الانساني مسؤولة البءء فف العلل والبواعء.

والنص المسرفف بوصفه عفنأ راصءة لهءه المعءركاء وللمازق الءف ءءفف الءفاة الاءءماعفة ، فأءه فعفء انءاء ءءصوراء الءف ءلءقف مع مءركاء هءه الازماء.

ولعل مصءلء (الءءاءة السائفة) فمءع بعءاً ففرفاً للءركفز فف الضء الءءاءف ، الءف سففءون مرءءز هءا البءء ، وانعءافاً بارزاً فف ءءول اسلوب ءءابة المسرففة على الصعفءفن العرفف والعرفف ، وقء عءر المسرفف العرفف بالنص السرففالف والنص اللامعقول عن هءا الصنف من الءءاءة السائفة، ءما أن النص المسرفف العرفف قء ءشف فف ءروءاء مءنوعة عن هءا النمء من الءرف.

وللأهمفة البالغة الءف لابء من رصءها فف هءا الصنف من ءءربة ءءابة المسرففة ، فقء ءاء ءرف عنوان هءا البءء : (ءءلفاء الءءاءة السائفة فف المءءول النصف المسرفف العرفف) ، وقء اعءمء الباءء فف ءشف عن معءفباء هءا العنوان ، اءارة السؤل الآف فف مشءلة البءء:

ما الءف فءأسس فف المءءول ءءابف المعاصر للنص المسرفف العرفف من ءرفس لمعءفباء الءءاءة

السائفة ؟.

* المؤلّف المرسل: أ.م.ء. ءسن عبوء على النءفلة، الاءفمل: hasan.abboud@uobasrah.edu.iq

وقد تم اعتماد بيان هذا السؤال عبر الاطار النظري ، في مبحثيه الآتيين:

المبحث الأول : الحداثة السائلة في فكر باومان.

المبحث الثاني : الحداثة السائلة في الفكر العبثي وتجلياته المسرحية .

وارتكزت اجراءات البحث على تحليل نص مسرحية (مسافر ليل) لـ (صلاح عبد الصبور) ، ثم تم طرح
ابرز النتائج والاستنتاجات . فكان من ضمن نتائج البحث :
1 — افصح النص عن اذابة الثوابت ومعاداتها ، وعن استثماره المعن لأفكار سائلة ، محكومة باللا
استقرار.

2 — عضد النص منعطفات السيولة التي يحتكم لها النص المسرحي المقترن بمنطلق الحداثة السائلة ، عبر
سيولة فكرية ، ومكانية ، وزمانية ، وكل هذه السوائل برّزها المؤلف في النص ليكشف عن عمق ازمة
الإنسان الذي يستعصي عليه ادراك ذاته وسط هذا الكم من السيولة.
ومن استنتاجات البحث ، الآتي :

1- إن الحداثة السائلة ، وهي تتركز في تسميتها هذه على فقدان العالم الإنساني لهويته الاصيلية ، المتوافقة
مع كيان الإنسان ، ومنزلته . فأن النص المسرحي المعاصر قد مثّل منطلقاً مضاعفاً لتعزيز فكرها ، في وضع
اليد على ازمة الإنسان المتفاقمة ، وإن كانت بلا حدود ، او خارجة عن السيطرة.

2 — يبرهن النص المسرحي ، على ديناميكية مؤثرة في استثمار طاقة الحداثة السائلة ، في التحول من
المنطلق الفكري (النظري) ، إلى الممارسة الإنسانية ، التي يكشف عنها فعل الشخصيات المسرحية
وبذلك يتحول النص المسرحي من مستوى لفت النظر (المتصل بما اشتملت عليه الحداثة السائلة، من
تنظيرات) ، إلى تجربة عيش الأزمة عبر الذوات المفترضة في النص .
ثم ختم البحث بقائمة المصادر و خلاصة باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية: تجليات ، الحداثة السائلة ، النص المسرحي

مقدمة:

أولاً - مشكلة البحث :

اكتنف المتحول الاجتماعي رسوخ منظور جديد تغذى على معطيات الفلسفة المعاصرة ، في رؤيتها
لنهاية الانسان والتاريخ ، بل ونهاية الإله . !
ساهم كل ذلك بتحطيم ادوات الاستدلال ، وعلى رأسها (العقل) . وهو السمة البارزة التي اطلقها
الفكر التنويري وهذا يعني السعي لزوال الانسان ، او تأكيد العوامل المختلفة لزواله . !
وقد اختزل هذه المتغيرات الخطيرة المتشكلة عبر هذا المنظور ، عالم الاجتماع البولندي
(زيجمونت باومان) بمصطلح (الحداثة السائلة) .

وقد برزت هذه الانعطافة مسرحياً ، في تجارب الكتابة المسرحية المعاصرة على الصعيد العالمي ،
لاسيما في طروحات مسرح ما بعد الحداثة ، كما رجحت كفته في مسرح اللامعقول وقد انعكست
تأثيراتها السوداوية على تجربة الكتابة المسرحية العربية ، مما دفع بالباحث الى التركيز على هذه المشكلة ،
متنبياً السؤال الآتي:

ماهي المتنبئات التي يُستدَلُّ بها على توافق تجربة الكتابة المسرحية العربية مع رواسخ الحداثة السائلة
المتبناة في التجربة الكتابية المسرحية العالمية ؟. او تعارضها معها ؟ .

ثانياً - هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن المعطيات الفكرية للحداثة السائلة في النص المسرحي .

ثالثاً - اهمية البحث والحاجة اليه:

ترجع اهمية البحث لما سطره من افكار بارزة لتشخيص الازمة الاجتماعية والفكرية والانسانية
عموماً ، بعد انجراف الانسان في متاهات " الحداثة السائلة " كما يطرحها عالم الاجتماع البولندي (زيجمونت
باومان).

كما وان اهمية البحث تعود لارتباطه بدراسة بكر على مستوى التنظير الاجتماعي والفني ، عبر دراسة
العلاقة بين الفكر المتبني في الحداثة السائلة ، والمتحول الفني الذي يتكيف معها في المنجز النصي المسرحي
العالمي والعربي - بشكل عام ، ونص مسرحية (مسافر ليل) ل (صلاح عبد الصبور) - عينة البحث ، بشكل
خاص .

أما الحاجة إلى البحث ، فأنها ترتبط بدارسي الفن المسرحي ونظرياته بشكل خاص في كليات ومعاهد الفنون الجميلة ، وأولئك المهتمين بالدرس الاجتماعي والفلسفي والنقدي بشكل عام.
ثالثاً - حدود البحث:

- حدود الموضوع : المعطيات الفكرية للحدثة السائلة وتلك التعالقات الفكرية والفنية التي تُظهر تحولات تتعلق بمنظور جديد للإنسان يتضمنه النص المسرحي المعاصر.

- حدود المكان : مصر

- حدود الزمان : 2014.

خامساً - تحيد المصطلحات:

1- تجليات :

(لغة) : من الفعل الرباعي " تجلّى ، يتجلّى ، تجلّى ، تجلّى ، فهو مُتجلّى ، والمفعول مُتجلّى - للمتعدّي تجلّى الأمر: انكشف وأتضح، بدا للعيان، ظهر " (الرازي ، 2008 ، ص 57).

2. الحدثة السائلة:

يعرفها (زيجمونت باومان): "إنها الايمان المتنامي بأن التغير هو الثبات الوحيد ، وان اللايقين هو اليقين الوحيد" (باومان ، 2019 ، ص 27).

ويزيد على ذلك بتبينه ، أن " ازالة خط النهاية ، او اي خط من خطوطها ، من افق التحديث هي ما تميز الحدثة في مرحلة السيولة عنها في مرحلة الصلابة" (باومان ، 2019 ، ص 22)
ولابد من ادراك ، أن (الحدثة السائلة) : " تقوم على منطق الاستهلاك بمعناه العميق للمكان والقيم والأشياء والعلاقات " (هبة رءوف ، 2019 ، ص 12).

التعريف الاجرائي - (تجليات الحدثة السائلة) :

التكشّفات الفكرية والسلوكية للسيولة التي لا تتوافق مع معطيات القوة والصلابة البناءة المرسخة للحضور الانساني ، والتي يشكل انعدامها ازمة انسانية معاصرة ، تعني الانسحاب لعناصر القوة والتماسك التي تميز الانسان السوي ، وسيادة المؤقت ، واللايقين في طروحات النص المسرحي المعاصر.

الفصل الثاني - (الاطار النظري)

المبحث الأول : الحداثة السائلة في فكر باومان

شغلت طروحات (زيجمونت باومان) موقعاً في رصد مسارات للحداثة السائلة متأملاً وراصداً للمتحوّلات الحداثيّة ، من طور الصلابة إلى طور السيولة ، وعلاقة كل ذلك بالإنسان المعاصر ومصيره ، ولذلك في احد كتبه ، يربط بين (التمزق الانساني) و(المجزرة الانسانية) والحداثة كتوصيف لا لطبيعة الفكر وحده ، بل للجمع بين الفكر ومخرجاته وبذلك نتج كتابه (الحداثة والهولوكوست) ((حيث ناقش تصور الحداثة عن الأجنبي والآخر الذي هو مصدر التنوع والغرائبية ، لكنه في الوقت نفسه موضع التشكيك والقلق من سلوكه غير المتوقع ، وهي الإشكالية ذاتها التي تناولتها استاذة الاجتماع البارزة ساسكيا ساسن في تحليلها لسوسيولوجيا الهجرة والأقليات في ظل العولمة ، وتناولها جورجيو أغامبين في كتابه الإنسان المقدس المرتهن بين الاستباحة والحرمة ، ويرسم خرائطها الأوسع للعولمة والديمقراطية والحرب نيغري في كتابيه الإمبراطورية والتعدد ، وذلك من منظور ماركسي)) (هبة رءوف ، 2019 ، ص 13).

إن الحداثة السائلة لدى (باومان) لا تنفصل عن التجذيرات (الحداثة الصلبة) أي تلك التأسيسات التي قامت على التنظيرات الفكرية الكبرى لمراحل العقل التنويري ، ومنطق كتابه الموسوم (الحداثة والهولوكوست) يفصح عن تلك الروح المتعالية التي تسوّغ لذاتها القضاء المبرم على كل شيء هو دون منها - في تصورها- ولكن الازمة قد تفاقمت بحلول (ما بعد الحداثة) محل (الحداثة ذاتها) ، فتوصيف (باومان) للحداثة السائلة يرتبط وثيقاً وبكل ثقله بـ (ما بعد الحداثة).

يوطد (باومان) العلاقة بين المتغير الحداثي والمتغير ما بعد الحداثي ، عبر متلازمات دالة رهينة الصلة بالحياة الاجتماعية ، وغير حيادية بالنسبة للفن - وسيتكشّف ذلك في المبحث الثاني ، فالواقع الاجتماعي المتصل بالصلابة والسيولة ، القائم في الحداثة - يجسد المقاربة الاجتماعية (للصحة واللياقة) ، يقول باومان : ((فأما الصحة فترمي إلى حالة مثالية تحتاج ، فور الوصول إليها ، إلى حماية من أي تغير (بالزيادة أو النقصان) ، وأما اللياقة فتفرض أشكال الثبات كافة ، ولا تعترف بأية حالة يُقال إنها نهائية لا تقبل بتعديل جديد أو لا نهائي ، ففي هرم القيم الذي يحدد أداء اللياقة ، تُخلع عن العرش فكرة الأمن التي تقوم على الحصانة من الخلال والتغيرات الدائمة ، وتتربع على العرش فكرة الحرية التي توم على المرونة . وهكذا يحتل انعدام الراحة)) (باومان ، 2019 ، ص 23) .

إن الاقرار الاجتماعي لباومان الذي كرسه لتوصيف الصحة واللياقة ، والراحة ونفيها ، ورجحان كفة اللياقة على الصحة - محصلة - لابد من اقرارها فيما هو مُتسَيّد ، بل أن الفن نفسه اخذ ينحو الى تعميم الصفة الأخيرة .

إن باومان في التفاتةٍ للفلسفة يقول عن التصدير والنفي . اي (الصحة) - ومتطلب الاستقرار ، الراحة ، المحافظة على هذا التجدير ، ونقيضه - اللياقة ، التواصل ، المتحوّل الدائم ، يقول ما ينسجم فلسفياً مع هذين المعطيين هو ، ((المركب الجدلي (synthesis) - الناتج من تأليف الموضوع (thesis) ونقيضه (Antithesis) في الدائرة الجدلية عند هيغل - فالحدائنة السائلة أكثر من مجرد نقيض للحدائنة الصلبة ، وفي الواقع أنها تعكس هرم القيم الذي اتخذته الحدائنة الصلبة)) . (باومان ، 2019 ، ص 22-23) .

إن سائلية الحدائنة ، تعني نفي الواقع واذا بته ، إن أداة التهديم قد طغت على اداة البناء ولم تبقي شكلاً لها ، الهدم بعدّه دالاً على مشقة لا متناهية ، لأنه لا يسدد قوته لإزالة ما هو كابح للحياة ، بل ما يجعلها غير ممكنة ، ((في ذلك النظام الجديد ، المرونة هي الثبات الوحيد ، والزوال هو الدوام الوحيد ، والسيولة هي الصلابة الوحيدة ، وباختصار شديد : اللايقين هو اليقين الوحيد ... واقعاً يتسق ونموذج " الحقائق الاجتماعية" التي وصفها إميل دوركايم بأنها تفرض نفسها بقوة إلزام شامل لا يقبل النقاش - قوة لا تنقل في غلظتها وقهرها عن الاجسام المادية الصلبة فلا يمكن تجاهلها أو التخلص منها)) . (باومان ، 2019 ، ص 23 .

إن النهاية كتحديد ، غير حاضرة بالمرّة ، في منطق السيولة ، لذا فإن القلق والاضطراب هما الباعثان الشعوريان المستمران في التوقّد ، فالمتغير ، ما يجعله متواصلاً هو ، سيادة (المؤقت) على هذا الأساس يؤكد (باومان) : ((إذا حلت بنية جديدة محل بنية قديمة باعتبارها موضة قديمة وسلعة منتهية الصلاحية ، فإن ذلك لا يعدو أن يكون تسوية لحظية أخرى يعلم الجميع أنها مؤقتة " حتى اشعار آخر ")) (باومان ، 2019 ، ص 26) .

هذا الاضطراب والزوال اللامتناهي ، هو باعث جديد لإزالة الأنسان ، بعد زوال المنطق ونسف العقل ، الذي كان مرتكزاً تبشيريّاً للحدائنة الصلبة ، ليصبح بذلك بحسب خلاصات (باومان) الفكرية القائلة (بالحدائنة السائلة) ((بأن التغير هو الثبات الوحيد ، وأن اللايقين هو اليقين الوحيد ؛ إذ كانت الحدائنة في المئة عام الماضية ، تعني محاولة الوصول إلى " حالة نهائية من الكمال" أما الآن فإن الحدائنة تعني عملية

تحسين وتقدم لا حد لها ، من دون وجود " حالة نهائية " في الأفق ، ومن دون رغبة في وجود مثل هذه الحالة)) (باومان ، 2019، ص 27) .

يبدو أن هذه الحركة الفائضة غير المبنية . المقترنة بمبدأ الزوال واللا ثبات لتجعل الحياة لهائلاً غير مبرمجاً لا يؤتي ما يدُلُّ على نتائج تحفظ قيمة الجهد أو تشير اليه ، تشكل هي الأخرى موقعا لها ، لدى (باومان) في تصديده للحدثة السائلة ، لذا فهو يعود إلى سوق مثال عن (إدوارد برنشتاين) في مطلع القرن العشرين ، عندما قال بوجه (الكنيسة الاشتراكية) : ((إن الهدف لا شيء والحركة كل شيء)) . (باومان ، 2019 ، ص 30) .

إن عدم تبويب القدرة ، الطاقة الكامنة في الإنسان ، أن تخرج في محل الاحتياج اليها ، لتكون الطاقة مصدر دعم وانماء وبناء فعال للحياة ، تشكل ازمة السيولة ايضاً ، ولم يتعد (باومان) عن الادلاء بدلوه في التصدي لهذه الفكرة ، عندما حددها بثنائية (السلطة) . (السياسة) وعامل الانفصال بين الاثنين ، يقول (باومان) بصدد ذلك: ((تُعزى " السيولة" التي تتسم بما أزمنا في الأصل إلى "تفكيك النظم" بمعنى فصل السلطة (القدرة على فعل الأشياء) عن السياسة (القدرة على تحديد الأشياء التي ينبغي فعلها)) (باومان ، 2019 ، ص 33) .

بالنتيجة ، أن هناك مسارات تم تعميم مسارات الاذابة الحداثية عليها ، لتمكين السيولة منها ، ومنها (الزمن) ، وهذا يقترب بانفتاح المسارات دون تحديد ، تحت طائل ما يسمى (بالعب الحر) ، فالحدثة السائلة ، إنما هي ((إذابة مستمرة وتفكيك متواصل للمراكز الصلبة كافة لصالح اللعب الحر ، فلا تحتاج ((الحدثة السائلة)) إلى حُرّاس ولا ((أهل تخطيط وتنظيم)) ، بل ترحب بمن يسميهم باومان ((أهل الصيد)) ، وهم أهل السوق والاستهلاك واللذة والجنس والجسد ، يبحث كل منهم عنة فرائس جديدة كل يوم ، لكنهم يعيشون في حالة شبه دائمة من اللابيقين)) (أبو جبر ، 2019 ، ص 8) .

والازمنة السائلة التي اتخذت صفتها من طبيعة الحدثة ، فلم يعد الزمن يعج بمفاهيم ترسخ قيمته ، بل صار زمناً للمغالطة وللاحتيايل والمرواغة واللابيقين ، لذلك فهو زمن سائل غائر بالضبابية وقلب القيم)) ففي هذا الزمن تذوب المراكز الصلبة ، وتُفسح الطريق لعمولة الاقتصاد وعمولة الجريمة ، واستلاب حقوق الإنسان الشخصية والاجتماعية والسياسية)) (أبو جبر ، 2019 ، ص 8) .

إنّ النقيض ، بحسب - باومان - يتغلغل في الازمنة السائلة التي تترجم صورة الحداثة السائلة والنقيض يعود الى علاقة الانتفاء بين (الشيء - وغرضه) وحصر الزمن في طريق مسدود ، ليصبح زمناً ميتاً لا يتجاوز سلبيته الى ايجابية تُشعّرُ بارتباطه الحيوي بالحياة . إن سائلية الزمن نتاج لتغييب المعالجات ، وتراكم العلل القصدية ، لذا كما يرى (باومان) ((إن ما توفره الأنظمة السياسية ، ونظم التأمين ، وشركات الحراسة ، وكاميرات المراقبة ، والأحياء المسورة التي تفصل الأغنياء عن الفقراء الذين يتم إلصاق تهم الإجرام بهم ، كل هذا لا يوفر الأمن .. إنه يوفر الحماية فقط)) (باومان ، 2019 ، ص 15)

ومن ثم يبقى الباعث مهمولاً ويغدو الزمن متوتراً بالجمع بين الباعث وادوات رصده ، دون امحائه لتنتفي الحاجة الى اداة الرصد والحماية ، وبذلك يبقى الزمن معطلاً هشاً ، سائلاً لا يمتلك حقائق الاعتراف بأهميته للإنسان الذي يشكل وجوده بالأصل مساحة زمنية ، فعلى حد قول (باومان) ((ليست خصخصة الأمن إلا مظهراً من مظاهر الزمن السائل الذي نعيشه ، إذ يصبح الفرد هو المسؤول وحده عن البحث عن حلول فردية لمشكلات اجتماعية لا يملك لها علاجاً)) . (باومان ، 2019 ، ص 15) .
وحصر الكائن البشري في زاوية الموت هذه - وان كان يتنفس - وتدب فيه عوامل الحياة ، ولكنه يُمارس عليه الموت بطرق متواصلة ، إن سائلية الزمن تكرر مظاهر الموت بامتياز ، مثال باومان على ذلك (بمخيم اللاجئين) بوصفه يعج بـ ((لحظات لا تُعاش أي منها باعتبارها عنصراً من الديمومة)) (هبة رءوف ، 2019 ، ص 17) .

إن السيولة ترتبط بقصر عمر الأشياء وصلاحتها ، فالحيث الاجتماعي يقتزن بحياة استهلاكية استنزافية لا صورة مستقرة لها بالمرّة ، لذا فأن اقتناء الأشياء ، أو المطالبة بها ، ينفي بعضه الآخر ، وهذا يرجع - لسيولة الحياة - يقول (باومان) بصدد ذلك ((أن ما يجب على الناس أن يرتدوه أو ما يجب أن نراهم وهم يرتدونه يتحوّل إلى ما "لا يجب" عليهم أن يرتدوه بسرعة تفوق الزمن الذي يستغرقه المرء في فحص محتويات دولاب الملابس)) (باومان ، 2019 ، ص 18) .

إن الإنسانية في منظور الحداثة السائلة صارت أمراً نادراً ، فما يبرهن عليها صار سراً إزاء كل المفترقات التي طرحها (باومان) ولعل هناك ، اضافة ليوليتها الأخير اهتماماً ترتبط (بسيولة الشر) وهو أن يتخذ الشر الواناً تعمي الناظر اليه ، أو متأمله لتوهمه بحسن نواياه ، فالإلتباس المرتبط بالحداثة السائلة يتصل بكل هذا ، لأن محور الحداثة الأساس كان تمكين الإنسان ، لا انهاء مقومات تمكّنه ، فالحقيقة الباومانية

تنصّ على ((إن الإفراط في الشعور بالذنب صار سلعة سياسية أوربية لا ترتبط بالضرورة بحسن الأخلاق الأصيل ، بل يمكن أن تكون أداة ايديولوجية لإسكات المعسكر المضاد أو شيطنة النخب السياسية)) (باومان ، 2019 ، ص 46) .

على هذا النحو تقدم ، الحداثة السائلة نسخة بديلة للإنسان المعاصر ، لا يكاد المتفحص لها أن يعثر على ما يمكن الاستدلال به ، على ما يمكن أن يمنح الكائن الانساني مقومات بقاءه .

المبحث الثاني - السيولة في الفكر العبي وتجلياته المسرحية

يطرح البيركامو على مستوى (العبث) مهيمنات تتصل بقوة بمنطلقات (الحداثة السائلة) ، والعبث رسخ ممارسته منتقلاً من رصده لمصير الإنسان في العالم المادي ، إلى تكوينه في نصوص مسرحية تطرح تصوراً لهذا الإنسان وهو يكابد مرارة العبث . بل رصده وهو يعمور بالنشاط العبي . كما يكشف عن ذلك - البيركامو - عبر ما جاء في كتابه الموسوم بـ (العبث) إذ ضمّنه رؤيته الخاصة بهذا الصدد ، وهو تارة يستعين بفكره الخاص ، وتارة اخرى يُشرك في منظومته الفكرية شواهد تتصل بأسماء اخرى ، فمثلاً في تدليله على العبث ، يعمل على ربط العالم بثقل لا ينفك عنه ، هو (العدمية) مستعيراً لهذا الطرح من رؤية (يسيرز) الذي يجد ((اننا لا نستطيع الوصول إلى أي شيء من شأنه أن يتعالى بلعبة المظاهر الميتة . . إن نهاية الفكر الفشل .. في هذا العالم المقفر حيث لا امكانية المعرفة مثبتة ... واليأس من غير ملاذ الموقف الوحيد ((البيركامو ، ب . ت ، ص 42 - 43) .

إذن بحسب (يسيرز) يعيش الإنسان متاهة ولا عناوين مقروءة ليستدل بها على طريق المعرفة ولا ملاذ للإنسان لأنه محاصر باليأس اللامتناهي .

إن (البيركامو) نفسه يشتبك مع هذه الفكرة ، مُعطياً على فكره دلالة على فن الميلودراما إذ يقول ((ان قتل الإنسان لنفسه ، في معنى من المعاني وكما في الميلودراما ، هو اعترافه انه متخطى من قبل الحياة أو أنه لا يفهمها)) (البيركامو ، ب - ت ، ص 18) .

على وفق ذلك يسوغ العبث في نصوص مسرح اللامعقول ثبوت الهدم للفكر وللمسارات الاعتيادية المعبرة عنه او المؤدية إليه ، وعلى حد رأي (كامو) ((فأن يشرع الإنسان في التفكير معناه أن يشرع في أن يكون ملغوماً)) (البيركامو ، ب - ت ، ص 17) .

والمخاطرة هذه تدفع به لأن يكون خارج الحياة دوماً في تصديره العبثي ، او في اختياره نقطة الانطفاء النهائي التي يكرسها (الانتحار) وهو بذلك يختار لعبة مميتة ، لا لأنها تنتهي بالموت الحتمي فقط ، بل لأنّ ((هذه اللعبة المميتة تقود من النباهة في مواجهة الوجود إلى الهرب خارج حيز (النور)) (البير كامو ، ب - ت ، ص 17) .

إن الإنسان العبثي - كما يعترف به البير كامو- اجدر ما يميزه ، أنه ((يعترف بالصراع .. ويقبل باللاعقلي)) (البيركامو ، ب - ت ، ص 57) .

ويبدو أنّ طرحاً ظاهراتياً يتصدر افكار (كامو) العبثية وما ينتج عنها من نصوص مسرحية ، ويقدم هذا التصور ، - كامو- بنفسه ، اذ يقول : ((أن نفكر ليس يعني أن نوحده ، ليس يعني أن نجعل الظاهر مألوفاً في برقع من مبدأ كبير . أن نفكر انما يعني أن نتعلم مجدداً أن نرى وان نوجه وعينا وأن نجعل من كل صورة مباءة ممتازة . وبعبارة اخرى فالظاهراتية تستنكف عن تفسير العالم ، فتريد أن تكون وصفاً للمعاش ليس إلا . وهي تلتقي مع التفكير العبثي في جزمه الأولي بأن الحقيقة غير موجودة ابدأ)) (البيركامو ، ب - ت ، ص 67) .

إن الحقيقة العبثية ، هي صناعة جديدة لما هو منافي للسائد الانساني ، وقد اغتنم (كامو) هذا التوجه ، في تكريس طروحات العبث في مسرحية (كاليغولا) ، إذ ان الاخير ((يصبح ، وفق لغته الخاصة حراً ، في أن يخلق العالم طبقاً لتصوره الخاص : تعسفياً ، لا مبالياً ، وحشياً . . . ان منطق العبث وما ينتج عنه من يأس يتبدى كاملاً ، لكن المسرحية في النهاية هي : وصف للأخطاء الأكثر انسانية والأكثر مأساوية ، يفقد كاليغولا ، الايمان بالإنسانية ليحافظ على ايمانه بنفسه)) (ريموند وليمز ، 1985 ، ص 251) إن العبث يفصح عن انسان مغاير لا ينتمي بفعله ورد فعله وحركته وسلوكه الى بني البشر وهذا ناتج من بلوغ حكم قاطع بأن ((الكون يتسم بالافتقار إلى المنطق والمعنى ، ولا بد من خلق هذا المعنى لا العثور عليه ، ويتم إيجاد المعنى على يد الفرد من واقع تجربة التمرد التي يعيشها)) (شكيب خوري ، 2008 ، ص 136) .

إن التمرد محرك اساس يتوازي مع كم التوغل العبثي لدى (كامو) ، وهو استحضار للروح العبثية والموقف العبثي الذي يخلق فيه الفرد كياناً لا يشبه الانتماء البشري العام ، وخلق مسارات تستكشف حرية من نوع آخر ، على غرار باتافيزيقيا (الفريد جاري) الوحشية ، فحتى فهم الحرية لدى (كامو) يختلف

جذرياً عن فهمها العام ، انه فهم يدبجه العبث ، يقول كامو : ((ليست لهذا العالم أية أهمية ، وحين يدرك المرء هذا يربح حريته)) . (ريموند وليمز ، 1985 ، ص 250) .

وعلى لسان (كاليغولا) يفصح (كامو) عن منظور العبث ، ومدى سيولة الحياة ، بل أن السيولة تبلغ ذروة المحاء الحياة لكي يشعر (كاليغولا) بوجودها - في معنى متناقض جداً - . يقول : (كاليغولا) ((.....)) أشعر بالوحدة حين لا أقتل ، لا يكفي الأحياء ملء عالمي وتبديد سأمي . أحس بفراغ هائل حين تكون والآخرون هنا ، ولا ترى عيناى غير هواء فارغ . كلا لا اشعر بالراحة إلا في صحبة موتاي)) (ريموند وليمز ، 1985 ، ص 251) .

إن ارتكازاً مهماً للعبث كذلك - لا بد من تحريه - يقع في ما بلوره (الفريد جاري) وما اطلق عليه بـ (الباتافيزيقيا) - فلسفة الحلول الخيالية ، لأن الباتافيزيقيا تعني مغادرة المنطق والعقل العلمي والركون الى الانسان المجرد ، الذي وكأنه يلتقي مع الحياة للمرة الأولى ، بلا تجربة سابقة ، وكأنه لم يخبر الاشياء ولم يختبرها ، وقد عدّ الفريد جاري حافزاً للتجارب الطليعية في المسرح ، بل وملهماً كبيراً لفكر العبث وما خرج من معطفه من تجارب الكتابة المسرحية ، وقد استند (جاري) في فلسفة مسرحه وباتافيزيقياه الى طروحات (نيتشه) و(برجسون) ، فعملية نزع البطاقات البرجسونية ((تحدث خلخلة بين مسمى الشيء وطريقة توظيفه فما المانع من أن يمسك الملك صولجاناً عبارة عن فرشاة لتنظيف الحمام ، الخ من الأمثلة)) (سيد خطاب ، 2019 ، ص 35) .

هكذا تتأسس الانطلاقة اللامحدودة في التعامل مع الاشياء ، بحرية تامة ، عبر ازاحتها عن وظيفتها ، وعدم الالتقاء المعهود بين الوظيفة والصورة ((فالباتافيزيقي جازر وعبثي لذلك فهو يفضل اللامعقول the Irrational لأنه يسمح بمنطق حر للعقل البشري)) (سيد خطاب ، 2019 ، ص 35) .

تشكّل الأبدية منطلقاً يتماشى مع ما تذهب إليه (الباتافيزيقيا) وهذا المبدأ ينسف التحديدات والنهايات ويلغيها ، إذ ليس هناك حقيقة لأنها تعني تحديد وثبات ، وبذلك فإن (الباتافيزيقيا) ((ترفض البحث عن الحقيقة المحددة لأنها تفضل رحلة البحث والمغامرة فيما يسميه جاري (إثيرنتي Ethernity) وهي كلمة اشتقها جاري على نسق كلمة Eternity التي تعني الأبدية)) (سيد خطاب ، 2019 ، ص 36) .

تفترض الأبدية بمنطلقها العبثي المتواتر مع الباتافيزيقيا ، الغاء جميع التحديدات : الزمانية والمكانية ، والفكرية ، وما هو قائم في الحياة بوصفه محدد الصفات والهوية ، لأن الأبدية ((تتحقق عندما يتم تخليص الأشياء من علاقاتها الزمانية والمكانية وتخليص الأفعال من دوافعها ومبررات حدوثها)) . (سيد خطاب ، 2019 ، ص 37) .

إن ازاحة الأفعال عن دوافعها ، يغني الفكر العبثي لا عند جاري وحده ، فتفتيت العلاقة بين الشيء وزمانه ومكانه ، والفعل ومنطق حدوثه ، قد جُسدت عند جاري في رابعيته ، وقد لاقت حضوراً واضحاً لدى كتاب من أمثال (بيكيت ، يونسكو ، بنتر ، اداموف) وغيرهم من كتاب العبث .

فعند هؤلاء الكتاب ، تخلو المسرحية ((من اية عقدة منطقية او تشخيص بأي معنى تقليدي ، فشخصياتها تفتقر الى الدوافع .. وبهذا يتعمق احساسها بالعبثية)) (ج.ل. ستيان ، 1995 ، ص 346) . على هذا النحو تغيب السمة البشرية ، وتصبح ممارسات العبث ، دالة على غياب الحياة ووجود تجريدات لا يربطها مع الكيان الانساني اية دلالة ، ولذا فان (ج.ل. ستيان) لا يصف ما يطرحهم (بيكيت) في نصوصه على أنهم شخصيات ، او كائنات ، بل يقول : ((لذلك فان مهرجيه عبارة عن تجريدات تمثل طبيعة الوجود أكثر من تمثيلها للبشر)) (ج.ل. ستيان ، 1995 ، ص 347) .

ليس هناك ما يدل على الكيان البشري ، وسط هذا المور من التغييب الذي يحتله سلطان العبث فلا الصورة ولا الفعل ولا اللغة بدالة على ذلك ، وقد كان هذا الأمر حاضراً بقوة كذلك في نصوص (يونسكو) فليس هنا ما يمنح حرارة الوجود ، لأنّ الإنسان فقد معياره الاصيل ولا يمكنه التواصل مع ذاته او مع الاخرين ، وهو عاجز عن الائتلاف مع نفسه ، فكيف سيمكنه ان يأتلف مع غيره ، وهكذا يُستدل على ازمة الملفوظ الذي هو خطوط الاتصال بين بني البشر وكيف صار كياناً عبثياً لا يعمل الا على زعزعة الائتحام والاتصال بين بني البشر ، فعند (يونسكو) : ((تساوت الالفاظ واصبح يحل بعضها مكان بعض . وتجلى الفصل بين اللفظ والدلالة بحيث فقد اللفظ قوته بوصفه ناقلاً للمعنى أو الرسالة)) (حمادة ابراهيم ، 2005 ، ص 35) .

بل يصبح الملفوظ والكيان اللغوي ، بوصفه وسيلة الاتصال بين بني الانسان سلاحاً قاتلاً ليدل على عدم الارتكاز في الحياة وعدم استمداها للطاقة البشرية الداعمة لصفقتها الاجتماعية ، والتأكيد على زوالها ، فلا تواصل مع الاخر ، ولا فهم لما يريد ، ولا جدوى من ذلك ولذلك تتحول اللغة في مسرحية

(الدرس) التي تركز على بناء العقل والانسان الى تصريح خطير بعجزها وخطورتها وغياب العقل مما يتأسس عليه غياب الانسان ففي هذه المسرحية ((اللغة هي التي تقتل الطالبة)) (حمادة ابراهيم ، 2005 ، ص 37) .

ما اسفر عنه الاطار النظري :

- 1- **التغير** : يشكل عامل التغير واللاثبات منطلقاً يفصح عن الحداثة السائلة – عند باومان – وهي سمة بارزة كذلك في الطرح العبثي ، يكشف عن ذلك عوامل النفي المستمرة للتكوين المنطقي للحدث والفعل ، والموقف .
- 2- **اللايقين** : تقوم الحداثة السائلة على الريبة ، التي تكبح الركون الى مُستقر ، او تحقيق استرخاء ، وتستبدل كل ذلك بنشاط لا مجدٍ لأنه لا يبنى على استدلال او يقين واضح.
- 3- **التناقض بين الديناميكية والهدف** : تفصح الحداثة السائلة عن شقاء لا متناه ، فهي مضادة للقناعة ، أو بلوغ الهدف المحدد ، وعلى الاغلب ، تغوزها التبدلات المتوالية مما ينهي الهدف قبل بلوغه بفعل تصدير اهداف مؤقتة متوالية ، لا يترتب عليها في النهاية سوى الحركة اللا نهائية .
- 4- **انتفاء الشيء وغرضه** : لا علاقة بين الشيء ووظيفته في الحداثة السائلة ، وبالتالي فأن الاشياء تخضع فيها لمغادرة وظيفتها وحلولها في موقع غريب لا يتوافق مع طبيعتها المعتادة ، وهذا الأمر يكشف عنه العبث في متبنياته الفكرية وكذلك في نصوص المسرح العبثية ، إذ لا علاقة للشيء بوظيفته.
- 5- **سيولة الزمن** : يمتاز الزمان السائل بعدم خضوعه لمحددات ، فهو زمن يخلو من منطق يُمكن الاحساس به ، وكأن الحياة متوقفة ، فهي تخلو من المفاهيم المرسخة للقيمة ، كالسلام والانسانية وفعل الخير ، وبذلك تذوب المراكز الصلبة ، وتُفسح الطريق لعوامة الاقتصاد وعوامة الجريمة ، واستلاب حقوق الإنسان الشخصية والاجتماعية والسياسية.
- 6- **المؤقت** : ليس هناك ديمومة في منطق الحداثة السائلة ، كل شيء متلاشي لأنه لا يعمر وعمره قصير جداً . لذلك تتحول وحدة الفعل إلى نثار افعال ، و القول الى نثار اقوال ، والحقيقة الى تشظيات غير متجانسة لأفكار مجهولة .

تحليل مسرحية (مسافر ليل) لـ (صلاح عبد الصبور)

تفصح السيولة عما يختبئ دوماً ، فأوليات كشفها ليست سوى جاذبية لما هو منتحل لصفة ما هو قار ، مروراً إلى النيل منه ، وافقاده صفاته الدارجة ، ليُنقل من ثبوت الصلابة إلى هلامية السيولة. ينطلق الكاتب (صلاح عبد الصبور) في مسرحية (مسافر ليل) هكذا منطلق سيوي ، ليكشف عن اغوار السائلية واستشرائها.

يشعر من يقرأ نص (مسافر ليل) من أول وهلة أنه أمام واقعية قارة صلبة . ولكن سرعان ما يستدرجه المؤلف إلى مواطن الاهتزاز والانهيار التي غلبت عليها السيولة . هكذا يُفتح النص:

((المنظر:

عربة قطار ، تندفع في طريقها على صوت موسيقاها.

الزمان:

بعد منتصف الليل.

الشخصيات:

الراوي

المسافر

عامل التذاكر)) (صلاح عبد الصبور ، 2014 ، ص 615) .

هكذا منطلق يشعر من يقرأ النص أنه ازاء رواسخ وامور اعتادها ، ويمكنه التعرف عليها والامساك بدلالاتها المرتبطة بالواقع ، فلا انعزال ولا مباعدة بين هذه التوصيفات وما ينتمي للإنسان. بيد أن السيولة سرعان ما تجتاح ما كشفت عنه انطلاقة النص الأولى ليكون القارئ ازاء هذه التوصيفات :

((على احد مقاعد العربة يجلس المسافر ، نموذج للإنسان بلا أبعاد)) (صلاح عبد الصبور ،

2014 ، ص 615)

و يتلو ذلك:

((الإنسان الذي لا نستطيع أن نصف إلا ملامحه الخارجية ، فنقول إنه بدين أو نحيف ، طويل أو ربعة ، أشقر أو أسمر ، وكل هذه الأوصاف سواء)) (صلاح عبد الصبور ، 2014 ، ص 617) .

في زمن السيولة يستعصي الفرز ، ويتنفي التحديد ، ويُفقد ما هو مستقر ، لذا نجد ان منطلقاً سيولياً قد بدأ يهشم الثوابت لِغلب النفي المتوالي ، لذا فأن لا شيء يحسم وتبقى الضبابية متسيدة للموقف.

وهذا ما يواصله المؤلف وهو يستدعي طاقة السيولة ، في انتقال من سيولة النفي ، إلى سيولة المؤقت :

((بطل روايتنا ومهرجها رجل يدعى...))

يدعى ما يدعى

(ماذا يعني الأسم؟) (صلاح عبد الصبور ، 2014 ، ص 618)

وفي موضع آخر ، لاستكمال وصف الشخصية في خضم شيوع المؤقت الذي لا يكتمل ولا يكشف عن ما يشير اليه:

((صنعتة ... أية صنعه

ولنحكم من هيئته وثيابه

وعلى كل ، فالأمر بسيط

صنعتة ... أية صنعه)) (صلاح عبد الصبور ، 2014 ، ص 618) .

هكذا تتصدر المراوغة التي تنطلق منطلقاً صلباً مؤقتاً لا يكشف عن اجمام وسيولة مستشرية.

يذهب (صلاح عبد الصبور) الى تغليب (اللايقين) ايضاً ، في تلك السيولة الطاغية التي تفصح عن واقع مأزوم لم يعد يمتلك مستقراً . والليونة فيه ليست سوى سبيل وممهد لاستدراج الضحايا الذين لا يمرر لإدانتهم وانتهاك حرمتهم ، هذا هو واقع شخصية (الراكب) وما يلاقيه بحسب تعليقات (شخصية الراوي) وما تقدم عليه شخصية (عامل التذاكر) من استعارة لشخصيات من عمق التاريخ ، لتفعل فعلها في اذابة الانسان وازاحة وجوده.

يكشف المؤلف ، عمق السيولة في هدر الإنسان وضياعه واعادة تصدير النماذج ، وبذلك يعاد

تصدير شخصية :

(الاسكندر) . وعبر حوار شخصية (الراكب) معه يتضح معالم السيولة الزمنية ، إذ تُحكم هذه السيولة

تبادل الأدوار ، ويغدو ما هو قيم ، تافه.

وهنا يتكشف ذلك عبر ، حلول شخصية (عامل التذاكر) في شخصية (الاسكندر)
وتفصح شخصية (الراكب) عن سيولة الإنسان ، في هدر كرامته ، عبر سيولة زمنية لا تمكن
الانسان من ان يدرك ذاته ، وامكانية أن يفصل بين ازمنة الوهم السائلة وازمنة الحقيقة الصلبة:

((الراوي وهو يخاطب (الاسكندر) - عامل التذاكر:

"هل تجعلني سرجاً لجوادك؟"

عامل التذاكر:

ضاقت نفسي بركوب الخيل الآن

الراكب:

هل تجعلني فرشة نعلك؟

عامل التذاكر:

يندر أن امشي يؤمني اللماجو

أتمدد احياناً في الشمس ، وآخذ حمام بخا ركل صباح

الراكب:

فلتجعلني فخّاما في حمامك

اعهد لي بمناشفك الوردية

اجعني حامل خفيك الذهبيين

لكن لا تقتلني ... أرجوك.)) (صلاح عبد الصبور ، 2014 ، ص 669)

إن اللايقين يفضي الى سيولة دائمة ويقطع سبل الاستقرار ، فتوضع الشخوص تحت ضغط لا يفضي

ابداً لاسترخاء ، ويتسيد الموقف حركة نشاط عبثي لا مجدٍ بلا نهاية :

((الراكب : اسمي عبده

عامل التذاكر :

وانا اسمي ... سلطان

الراكب :

قلت ان اسمك زهران.

عامل التذاكر:

انا .. زهران .. لا .. لا (((صلاح عبد الصبور ، 2014 ، ص 640)

يكتنف الغموض مبدأ السيولة ، لأنها محتكمة بالانهاية ، لذا يصبح التحديد - صلابة- لأنه سيفصح عن هدف وحدود وتأطير للأفكار.

لذا تمتاز الأفكار بقصر عمرها لأنها محكومة بالسيولة، والشخصيات السائلة تتقاذف الأفكار ، وتتناقل فيها دون اشباع لها ، ودون ان يكون هناك سببية جامعة لها ، لذا فأَنَّ شخصية (عامل التذاكر) وهي لا تثبت على هوية ابدًا ، ولا تفصح عن اسم ثابت يمكن أن يناديها احد به .

بل أنّ المؤلف من موضع ما من نصه ، يتطرق على لسان شخصية (عامل التذاكر) إلى ما يتوافق

مع هذا الأمر:

((عامل التذاكر:

هل تدري ما معنى فقد بطاقتك الشخصية.

معناها انك لست بموجود

فالسارق قد قتلك

إذ أفقدك تشخصك المتعين ((. (صلاح عبد الصبور ، 2014 ، ص 667) .

إن الإمعان بالسيولة يشكل منطلق هذا النص. إذ انتفاء العلاقة بين الوظيفة والممارسة ، أو يمكن ان نطلق عليه (الانتفاء بين الشيء وغرضه) الذي يدل على السيولة المطلقة ، يحضر بقوة في هذا النص. إن المسافر ، (الراكب) الذي هو المركز الذي تهاجمه سيولة النص ، وتحاصره لافقاده صلابته وصفاته اللا منتمية للمحيط الهش من حوله:

والذي يصوره (المؤلف) بعنمة شديدة ، عبر الفعل واللفظ والمواقف . إنه قد أسس عنوان نصه على

هذه السيولة المفزعة:

مسافر - غير مكشوف عن وجهته أو موضع سفره، عامل تذاكر منتحل لأدوار لا تنتهي ، واسماء متوالية لا تعطي له هوية متعينة مطلقاً ، وفعل لا آدمي يقدم عليه باستمرار:

((الراوي :

فلننتبه الآن

فسيحادث شيء من اغرب ما يخطر في بال
العامل يفتح فمه ، يمسح وجه التذكرة بكفه .
يتذوقها بلسانه..

يستطعمها ، يقضم منها ، يمضغها

يبلعها ، يتجشأ

تتحسس كفاه معدته ، وتذلك كفاه أحشاءه

يشكر ربه

ويقبل باطن يداه في عرفان ومسره

أما الراكب

فمن الدهشة لا يسعفه الفكر

بل لا يعرف كيف يفكر

بلا لا يعرف كيف يكون الفكر)). (صلاح عبد الصبور ، 2014، ص ص

(635_634)

المصير المعتم الذي يشكله سيولة الزمان والمكان والمحيط بما يحوي من كائنات تتنافى مع الصفات
الآدمية.

هكذا يتم تعطيل الإنسان وفق عوامل السيولة التي تلغي اي دلالة يمكن أن يتلمس حضور الإنسان
فيها ، بل أن الجرأة تصل بازالة المرتكز الذي لا نقاش فيه ، وهو الله (جل جلاله) وأن المؤلف في نصه هذا
يتجرأ ليطرح ما تبوح به السيولة دون خوف او وازع.

بل أن المؤلف يذهب الى قلب الازمة ، ليشخص طبيعة الفكر المنحرف الذي يريد استثناء السيولة ،
وفقدان الإنسان لموقعه الفاعل الرصين في الحياة.

((عامل التذاكر :

ماذا حدث لنا .. ؟

قالوا:

أحدهم قد قتل الله هنا

ولهذا فهو يخاصمنا

أعني - طبعاً- أحدهم قد سرق بطاقته الشخصية وانتحل وجوده)). (صلاح عبد

الصبور ، 2014 ، ص 669) .

على هذا النحو تسري المغالطات الكبرى وظلامية الإنسان الذي فقد نوره ، وصار يستهلك الحياة ويشيع القتامة فيها ، ولا يمنحها طاقة التوافق مع طبيعتها التي خصها الله بها .

النتائج والإستنتاجات

أولاً - النتائج:

- 1- كشف صلاح عبد الصبور في نصه ، عن البقايا الشحيحة المنهارة من الصلابة ، التي اجتاحتها السيولة الحدائية ، لتفرض منطقتها الاستهلاكي الذي لا يفصح عن نهاية.
- 2- برزت في نص (مسافر ليل) السيولة الجريئة التي لا يحدها وازع مقدس ، أو مبدأ أخلاقي عن ممارستها لما يلغي الصورة القارة للإنسان بمنزلته وحقيقته الانسانية ، وطبيعة الدور المناط له في بناء الحياة ، بل أن قلب السلوك وتنافيه مع الموقف ، شكل حضوراً مؤثراً.
- 3- افصح النص عن اذابة الثوابت ومعاداتها ، وعن استثماره المعن لأفكار سائلة ، محكومة باللا استقرار
- 4- عضد النص منعطفات السيولة التي يحتكم لها النص المسرحي المقترن بمنطلق الحدائة السائلة ، عبر سيولة فكرية ، ومكانية ، وزمانية ، وكل هذه السوائل برّزها المؤلف في النص ليكشف عن عمق ازمة الإنسان الذي يستعصي عليه ادراك ذاته وسط هذا الكم من السيولة ، كما اتضح ذلك على شخصية (الراكب).
- 5- لا تتوافق البراءة ونقاء الفطرة ، بحسب ما كشف عنه نص (مسافر ليل) مع مديات السيولة التي تنتهك طبيعة الجمال الإنساني وتحل محله ما لا يتوافق معه ، وينفيه.

ثانياً - الإستنتاجات:

1- إن الحداثة السائلة ، وهي تتركز في تسميتها هذه على فقدان العالم الإنساني لهويته الاصلية ، المتوافقة مع كيان الإنسان ، ومنزلته . فأن النص المسرحي المعاصر قد مثل منطلقاً مضاعفاً لتعزيز فكرها ، في وضع اليد على ازمة الإنسان المتفاقمة ، وإن كانت بلا حدود ، او خارجة عن السيطرة.

2- يبرهن النص المسرحي ، على ديناميكية مؤثرة في استثمار طاقة الحداثة السائلة ، في التحول من المنطلق الفكري (النظري) ، إلى الممارسة الإنسانية ، التي يكشف عنها فعل الشخصيات المسرحية ، وبذلك يتحول النص المسرحي من مستوى لفت النظر (المتصل بما اشتملت عليه الحداثة السائلة، من نظريات) ، إلى تجربة عيش الأزمة عبر الذوات المفترضة في النص .

CONCLUSION

Manifestations of liquid modernity in theatrical script Night traveler - a model

We must pay attention to the disappearance of the focal points that explain human action, and the dominance of the opposing act (the unfamiliar) on the social level, so that the text of the playwright is immersed in this strangeness and unfamiliarity.

As the current social life has witnessed horrors that have no answers, and this holds the human thought responsible for researching the causes and motives.

And the theatrical text as an eye monitor of these battles and the dilemmas that surround social life, it reproduces the perceptions that meet with the engines of these crises.

Perhaps the term (liquid modernity) gives an intellectual dimension to focus on the anti-modernist, which will be the basis of this research, and a prominent turn in the transformation of the style of playwriting on the Western and Arab levels. The Arab playwright has revealed in various treatises about this type of discourse.

And due to the extreme importance that must be monitored in this category of theatrical writing experience, the title of this research was put forward: (Manifestations of Liquid Modernity in the Arab Theatrical Text Transformer).

What is established in the contemporary written transformation of the Arab theatrical text from the devotion to the data of modernity liquid. ?

The statement of this question was adopted through the theoretical framework, in the following two sections:

The first topic: liquid modernity in Bauman's thought.

The second topic: liquid modernity in absurd thought and its theatrical manifestations

The research procedures were based on analyzing the text of the play (Night Traveler) by (Salah Abdel Sabour.)

Then the main results and conclusions were presented. The research concluded with a list of sources and a summary in English.

مصادر البحث ومراجعته

- (1) الرازي (محمد) بن ابي بكر بن عبد القادر . مختار الصحاح . القاهرة : دار الحديث ، 2008.
- (2) ابراهيم (حمادة) . اللغة الدرامية : العناصر غير المنطوقة والعناصر المنطوقة ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2005.
- (3) أبو جبر (د. حجاج) ، مقدمة الترجمة لكتاب (الأزمة السائلة : العيش في زمن اللاتيين) تأليف : زيجمونت باومان ، تقديم : هبة رءوف عزت ، ط2 ، بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، 2019 .
- (4) باومان (زيجمونت) . الأزمة السائلة : العيش في زمن اللاتيين ، ترجمة : د. حجاج أبو جبر ، تقديم : هبة رءوف عزت ، ط2 . بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، 2019 .

- (5) باومان (زيجومنت) . الحداثة السائلة ، ط3 . بيروت: الشبكة العربية للأبحاث ، 2019
- (6) باومان (زيجومنت) . الشر السائل : العيش مع اللابديل . ترجمة : حجاج ابو جبر تقديم هبة رءوف عزت ، ط2 . بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، 2019.
- (7) خطاب (د. سيد) . الباتافيزيقيا : فلسفة الحلول الخيالية ، ط1 . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2019 .
- (8) خوري (شكيب) . الكتابة وآلية التحليل : مسرح .. سينما .. تلفزيون ، ط1 ، بيروت : بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، 2008 .
- (9) ستيان (ج. ل) . الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق . ترجمة : محمد جمول . دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، 1995 .
- (10) عبد الصبور (صلاح) . مسرح صلاح عبد الصبور . المجلد الثاني . القاهرة : اطلس للنشر والانتاج الاعلامي ، 2014.
- (11) عزت (هبة) رءوف ، نحو فقه للحداثة وفهم الواقع ، مقدمة في كتاب : زيجومنت باومان ، الحداثة السائلة ، ترجمة : حجاج أبو جبر ، تقديم : هبة رءوف عزت ، ط3 . بيروت : الشبكة العربية للأبحاث ، 2019 .
- (12) عزت (هبة) رءوف . " عن التواريخ المتزامنة والمساحات التي يذوب فيها المعنى في وصف أنظمة التيه " تقديم كتاب : الازمنة السائلة ، تأليف زيجومنت باومان ، ط2 بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، 2019 .
- (13) كامو (البير) . العبث ، ترجمة : سالم نصار . بيروت : منشورات دار الاتحاد . مطابع بيلوس الحديثة ، ب . ت .
- (14) وليمز (ريموند) . المأساة الحديثة ، ترجمة : د . سميرة بريكك ، ط1 . دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، 1985 .

Bibliography List : Arranged and numbered

1. **Books :** author's name (year), full title, publishing, country;
2. **Journal article :** author's name (year), full title of the article, review name, place, volume and number ;
3. **Seminar article:** author's name (year), full title of the paper, title of seminar, place and date, country ;
4. **Internet websites:** author's name (year), full title of the file, detailed website (consulted on day/moonth/year).

Manifestations of liquid modernity in theatrical script

Night traveler - a model

Dr-Hasan Abboud Ali

Basra University - College of Fine Arts

hasan.abboud@uobasrah.edu.iq

Abstract:

We must pay attention to the disappearance of the focal points that explain human action, and the dominance of the opposing act (the unfamiliar) on the social level, so that the text of the playwright is immersed in this strangeness and unfamiliarity.

As the current social life has witnessed horrors that have no answers, and this holds the human thought responsible for researching the causes and motives.

And the theatrical text as an eye monitor of these battles and the dilemmas that surround social life, it reproduces the perceptions that meet with the engines of these crises.

Perhaps the term (liquid modernity) gives an intellectual dimension to focus on the anti-modernist, which will be the basis of this research, and a prominent turn in the transformation of the style of playwriting on the Western and Arab levels. The Arab playwright has revealed in various treatises about this type of discourse.

And due to the extreme importance that must be monitored in this category of theatrical writing experience, the title of this research was put forward: (Manifestations of Liquid Modernity in the Arab Theatrical Text Transformer).

What is established in the contemporary written transformation of the Arab theatrical text from the devotion to the data of modernity liquid? .

The statement of this question was adopted through the theoretical framework, in the following two sections:

The first topic: liquid modernity in Bauman's thought.

The second topic: liquid modernity in absurd thought and its theatrical manifestations

The research procedures were based on analyzing the text of the play (Night Traveler) by (Salah Abdel Sabour).

Then the main results and conclusions were presented. The research concluded with a list of sources and a summary in English

Keywords: manifestations, liquid modernity, theatrical text